عن علي رضي الله عنه انه قال من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل في اخر مجلسه اوحيث يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين ثم الحديث المبارك يعوذ الله وكرمه
وحسن توفيقه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله وآله
وكان الفراغ من كتبه نهار السبت وقت الضحا
ولعل ذلك في شهر جمادى الثاني لست ايام مضت منه
سنة الف وماية وعشرين وذلك بمدينة رشيد
المحمية بالذكر والفضل وغير ذلك على يد علم على
الحكم صاحب بليبله غفر الله عنه امين امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا بنعمته وشرفنا بمحمد
صلى الله عليه وسلم برسالته ووفقنا لله قتدابه
والتمسك باسنته ومن علينا باتباعه الذي
جعله علما على محبته وسببا لكتابه برحمته
وحصول هدايته فقال سبحانه قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم وقال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذين يجدونه مكتوبا

عندهم

فايده في التقير والقطمير
التقير النقطة في ظهر النواة
والقطمير لفافتها ويقال لجلدها
والفتيل هو الذي في شق
النواة ويقولون حقير

كتاب ذم
الوسواسي تاليف
الشيخ الامام الاوحد
موفق الدين ابي محمد عبد الله
ابن احمد بن محمد بن قدامه
المقدسي رضي الله عنه وارضاه
بالجنة ونفع به امين

عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون اما بعد فان
الله سبحانه جعل الشيطان عدوا لله بنص
يقعد له الصراط المستقيم ويأتيه من كل وجه
وسبيل كما اخبر الله تعالى عنه انه قال لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين وحذرنا الله من متابعته
وامرنا بعداوته ومخالفته فقال سبحانه
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقال يا بني
ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من
الجنة اخبرنا بما فعل بأبوينا تحذيرا لنا من طاعته
وقطعا للعذر في متابعته فقال وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وسبيل الله وصراطه
المستقيم هو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه بدليل قوله يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال تعالى وانك

مهما لتهدي الى صراط مستقيم فمن اتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله فهو صراطه المستقيم
وهو ممن تحبه الله ويغفر له ذنوبه ومن خالفه
في قوله وفعله ومن خالفه في قوله فهو متبع سبيل
الشيطان غير داخل فيمن وعد الله في المحبة والمغفرة
والاحسان ثم ان طايفة من الموسوسين قد
تحققت منهم طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته فسبقوا الى قبول قوله وطاعته ورغبوا
عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقه
حتى ان احدهم اذا راى انه توضا وضوء رسول
الله صلى الله عليه وسلم او صلى كصلاته ان
وضوءه باطل وصلاته باطله غير صحيحة ويرى
انه اذا فعل مثل فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مواكلته الصبيان واكل طعام عامة المسلمين
انه قد صار نجسا يجب عليه تشييع يده وفيه
كما لو ولغ فيهما كلب او بال عليها هر ثم ان انه بلغ
من استيلا ابليس عليهم انهم اجابوه الى ما يشبه
الجنون ويقارب مذهب السوفسطايية الذين
ينكرون حقايق الموجودات فان الامور المحسوسات
وعلم الانسان بحال نفسه من الامور اليقينيات
الضروريات وهو لي يغسل احدهم عضوه
غسلا يشاهده ببصره ويكرره ويقر انيا بلسانه
تسمعه اذناه ويعلمه بقلبه بل يعلمه غيره منه
ويتيقنه اذا راى ذلك او سمعه منه ثم ينكره

الصابئية

وهذا

وهذا تصديق للشيطان في انكار يقين نفسه وجحده
لما راه ببصره وسمعه باذنه وكذلك تشككه في
نيته وقصده الذي يعلمها من نفسه بل يعلمها منه
غيره بقراين احواله ومع هذا يقبل قول ابليس في انه
ما نوى الصلوة ولا اراد ها مكابرة منه لعيانه وجحدا
ليقين نفسه حتى يراه متلذذا متخيرا كانه يعالج شيا يجذبه
او يجد شيا في باطنه يستخرجه كل ذلك صيانة في طاعة ابليس
وقبوله في وسوسته ومن انتهت طاعته لابليس
في هذا الحد فقد بلغ النهاية في طاعته ثم انه يقبل
قوله في تعذيب نفسه وتطييعه في الحرار
بجسده تارة بخوضه في الماء البارد وتارة بكثرة
استعماله واطالة الغرف وربما فتح عينيه في الماء
فاغسل باطنهما حتى يضر ببصره وربما افضى الى
كشف عورته للناس وربما صار الى حالة يسخر منه
الصبيان ويستهزي به من يراه وربما شغله
بوسوسة في النية حتى تفوته الجماعة وربما
فاته الوقت وشغله بوسوسته في النية حتى
تفوته التكبيرة الاولى وربما يفوت عليه ركعة
او اكثر وربما فوت عليه الوقت ومنهم من
تحلف على نفسه لا تثنيت ولا رددت ويكذب
ومنهم من يوسوس في اخراج الحروف حتى ينكرر
الحرف الواحد مرتين او ثلاثا ورايت منهم
من يقول الله اكبر وقال لي انسان منهم قد
عجزت عن قول السلام عليكم فقلت قل ما قلت الان
وقد استرحت او نحو هذا واصنافهم كثيرة وقد

بلغ منهم الشيطان الى ان عدهم في الدنيا واخرجهم
عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة
المتصنعين الغالين في الدين الذين يحسبون انهم
يحسنون صنعا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فمن اراد التخلص من هذه البلية فليستشعر
صحة ما ذكرنا من الحث على اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله وفعله وليعزم على سلوك
طريقته عزيمة لا شك في انه عليه السلام على
الهدى المستقيم وان من خالفه من تسويل
ابليس وسوسوته ويوقن انه عدو له يدعوا
الى جنوده ليكونوا
من اصحاب السعير وليترك التعرج على كل ما خلف
بلغ طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان
فانه لا يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على الصراط المستقيم ومن شك في هذا فليس
بمسلم ومن علم هذا فالى اين العدول عن سنته
واي شيء يبتغي غير طريقته وليقل لنفسه البست
تعلمين ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي الصراط المستقيم فانها تقول بلى فقل هل كان
يفعل هذا فستقول لا فقل هل اتبع الحق الا الظلال
وهل بعد طريق الجنة الا النار وهل بعد
سبيل الله ورسوله الا سبيل الشيطان فهل
لك في مقارنة الشيطان وكونك من يقول يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولتطرحوا

السلف

السلف ومتابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
لتقتدي بهم ولتحذر طريقهم فقد روينا عن بعضهم
انه قال لقد تقدمني قوم لو لم يتجاوزوا النظر لما جاوزته
قال زين العابدين لبنيه يا بني اتخذ لي ثوبا ليس
عند قضاء الحاجة فاني رأيت الثياب يقع على الشيء
ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال وما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ثوب واحد
فتركه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهم بالامر
ويعزم عليه فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه انتهى عنه حتى انه قال لقد
هممت ان انهى عن لبس هذه الثياب فانه يلقى
انها تصبغ بأبوال البعير فقال له ابو مالك ان
تنهى عنها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد لبسها ولبست في زمانه فلو علم الله تعالى ان
لبسها حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر صدقت وكما قال ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس
ولو كانت الوسوسة فضيلة لما اخرها الله تعالى
عن رسوله وصحابته وهم خير الخلق وافضلهم
ولو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسوسين
لمقتهم ولو ادركهم عمر رضي الله عنه لضربهم واذاهم
ولو ادركهم احد من الصحابة لبدعهم وكرههم
وهانا اذكر ما جاء في خلاف مذهبهم علما
بتيسير الله تعالى مفصلا

الفصل الاول في النية

والطهارة والصلوة اعلم رحمك الله ان النية هي
القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تعلق
لها باللسان اصلا وذلك لم ينقل عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عن اصحابه في النية لفظ
بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات
التي احدثت عند افتتاح الطهارة والصلوة جعلها
الشيطان معتركا له في اهل الوسواس تحبسهم عندها
ويعذبهم فيها ويرفقهم في طلب تصحيحها فترى
احدهم يكررها ويجد نفسه فيها في التقط بها
كانه يجد تقليد فعله وليست من الصلوة اصلا
وانما النية قصد فعل الشيء وكل عازم على فعل شيء
فهو ناوله وكل قاصد لشيء فهو ناوله لا يتصور
انفكاك ذلك عن النية لانه حقيقتها فلا يتصور
عدمها في حال وجودها ومن قعد ليتوضا فقد نوى
الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلوة ولا يكاد
فاعل يفعل شيا من عباداته ولا غيرها بغير
نية فالنية امر لازم لافعال الانسان المقصودة
لا يحتاج الى تعب ولا تحصيل ولو اراد اخلاء افعاله
عن نية لعجز عن ذلك ولو كلفه الله عز وجل
الصلوة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه
ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما
وجه التعب في تحصيله وان شك في حصول نيته
فهذا نوع جنون فان علم الانسان في حال نفسه
امر يقيني كيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن
قام ليصل صلاة الظهر خلف الامام كيف يشك

في ذلك

في ذلك ولو دعاه داع الى شغل في تلك الحال قال اني مشغول
اريد صلوة الظهر بل لو قال له قائل في وقت خروجه الى
الصلوة اين تمضي قال اصلي الظهر مع الامام فكيف يشك
عاقل في هذا من نفسه وهو يعلمه يقينا بل العجب من هذا
ان غيره يعلم نيته بقرائن احواله فانه اذا راى انسانا
جالسا في الصف في وقت الصلوة عند اجتماع الناس
علم انه منتظر للصلوة واذا راه قد قام عند اقامتها
ونهوض الناس علم انه يريد ان يصلي فان راه في
المحراب بين يدي الصف علم انه يريد امامتهم وان
راه في الصف علم انه يريد الايتمام بذلك الامام ومن
راى انسانا قد اخذ الى السقاية عند قرب الصلوة
غلب على ظنه انه يريد الوضوء فان راه جلس على حوضها
متهيئا للوضوء علم ان ارادته الوضوء ونيته اياه
فاذا كان غيره يعلم نيته الباطنة بما ظهر من قرائن
الاحوال فكيف يجهلها هو من نفسه مع اطلاعه
على باطنه وظاهره هذا من المحال وقبوله من الشيطان
انه مانع تصديقه في جملة العيان وانكار الحقايق
المعلومة تفننا ومخالفة للشرع ورغبة عن طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحوال الصحابة
والايمة من بعده ثم ان النية الحاصلة لا يمكن
تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لان من شرط
ايجاد الشيء كونه معدوما فان ايجاد الموجود محال
واذا كان كذلك فما يحصل له بوقوفه شيء ولو وقف
الى الغد ومن العجب ان هذا الموسوس يعلم انه ما حصل